جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

جماليات الخطاب السياسي عند الكتّاب العراقيين على موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك "

فارس نايف فايز

جامعة سومر / كلية التربية الأساسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2018/8/1

تاريخ التعديل : 2018/9/11

قبول النشر: 2018 /9/26

متوفر على النت:2018/10/16

الكلمات المفتاحية :

جماليات الخطاب

الكتاب العراقيين

الفيس بوك

الملخص

يسعى هذا البحث إلى مقاربة منشورات بعض الكتّاب العراقيين ، في الشأن السياسي على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) ، وهم عينة فيها شعراء ، وروائيون ، وإعلاميون ، أعطوا الجوانب السياسية حيزا كبيرا في نتاجهم الأدبي ، والإعلامي ، والفكري ، وقد انعكس نشاطهم المميز في هذا الحقل على صفحاتهم الزرقاء (الفيس بوك) ، فلم يفتهم من الأحداث التي تجري في البلد : شاردة ، ولا واردة ، حتى بدت صفحاتهم ، وكأنها قنوات إعلامية ، يعثر فيها المتابع على : الخبر ، والمقال ، والتحليل السياسي ، والحوار ، والنقد المثمر ، والمساهمات الفعالة الواعية في تنوير الناس في القضايا الحساسة ، والمصيرية ، وقد أدت نشاطاتهم المكثفة هذه إلى اجتذاب المتابعين ، وتزايد أعدادهم ، ففاقوا الآلاف ، بل عشرات الآلاف عند بعضهم ، فكانوا ظاهرة ، تستحق الوقوف ، والاهتمام والدراسة في زمن لم يعد فيه النقد غائبا عن أي ميدان معرفي ، أو تواصلي ، وفي ظروف غدا فيها الشأن السياسي في طليعة أولويات العراقيين .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

مدخل

أفسحت مواقع التواصل الاجتماعي ، ومنها " الفيس بوك " مساحات لا نهائية للكتابة والنشر ، وغيرت كثيرا في الأدوات المتاحة لذلك ، ونوّعت في أشكال القراءة والتلقي ، فلم تعد العراقيل القديمة ، أو المعوقات المتعارفة في دور النشر ، أو الجرائد والدوريات ، حائلا بين النص ورؤيته للنور ، إذ أصبح بإمكان كل شخص أن يقول ما بدا له ، أو يعلق لافتاته التي يرغب بها على الحائط الأزرق ، فاختلفت معايير الشهرة والانتشار ، وتباينت مذاقات القراء ، وتعددت مشاربهم .

ولمّا أثبت " الفيس بوك " قدراته الفائقة ، التي أذهلت الجميع ، في إحداث التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية ، فقد اجتذب ال مشتركين من مختلف الفئات ، حتى صار من ضرورات الحياة ، ونادرا ما تجد إنساناً خارج أسواره الافتراضية ، بما فيهم غير المتعلمين ، وكبار السن ، ولعل ما أتاحه من تنوع في وسائل الخطاب ، السبب الجوهري في ذلك ، إذ كان لحضور الصورة واللون ، والحركة وغيرها من العلامات السيموطيقية ، اليد الطولى في تذليل صعوبات التفاهم ، عند من لا يحسنون استيعاب العلامات اللغوية (= النصوص الكتابية) .

هذه الإمكانات الميسّرة التي أتاحها موقع التواصل الاجتماعي من : سرعة النشر ، وتذليل المعوقات ، وكثرة المتابعين ، أغرت الأدباء والكتاب بالانضمام له ، وعرض نتاجاتهم عليه ، فكان بوابة مشرعة بينهم وبين قرائهم ، وشاشة مجانية ، يطلون من خلالها بأفكارهم ، ورؤاهم ،وتصوراتهم ، ومعالجاتهم ، لمختلف القضايا المحيطة

*الناشر الرئيسي : E-mail : farisna@gmail.com

بهم ، ونظرا لتركيز قسم كبير منهم على الشأن السياسي ، واتخاذه موضوعا محوريا في منشوراتهم ، لذا وجدت أن من الضروري بمكان دراسة هذا التوجه عندهم ، وتسليط الضوء عليه ، في محاولة أولى مني لدراسة النصوص ، على هذا الوسط الاتصالي ، وللخوض في تحليل المكونات التي يتشكل بها خطابهم السياسي ، ومعرفة الأبعاد الجمالية والفنية التي يتسم بها ، خصوصا وأنه خطاب ليس تقليديا ، أي لا يتكئ على اللغة وحدها في تكوينه ، وعند متابعتي منشوراتهم ، وتفحصها بدقة ، فقد تعرفت على مجموعة من التقنيات والآليات التي ينبني بها خطابهم السياسي ، أهمها ما سيرد في الفقرات الآتية :

أولا : التقنيات اللغوية

تظل اللغة الأداة الأهم ، والأيسر بين يدي الكاتب في التعبير عن : رؤاه ، وأفكاره مهما اختلف الوسيط التواصلي ، الذي يجمع بينه والمتلقين ، فلا يعني أن تعدد الإمكانيات التي يتيحها موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " من تقنيات ، وآليات مختلفة ، تضاؤل استعمال النص اللغوي ، بل على العكس من ذلك يبقى هو المهيمن ، والمحور ، والمركز الذي تنبثق عنه الرسائل والدلالات ، وما يشتبك معه من عناصر أخرى يأتي داعما لها ، ومفسرا ، ومنوعا عليها ، ومع التسليم بأن النص في ظل الوسائط التكنلوجية ، لم يعد حكرا على العلامات اللغوية ، إلاّ أنها بلا شك هي الأقدر على مدّ جسور التفاهم ، وعلى صياغة أشكال الوعي المتنوعة ، إذ اللغة لا تصف العالم فقط ، وإنما قد تعمل على تثبيته ، أو تغييره ، أو تزييفه ، ولا تكون مجرد أداة للتواصل بين الأفراد ، وإنما لها من القوة ما يمكّن بعض ممتلكيها من السيطرة على الآخرين[1] ، ومن بين أكثر التقنيات اللغوية التي يستخدمها الكتاب العراقيون على" الفيس بوك ":

1- التنوع الأسلوبي :

يستخدم الكتاب العراقيون في خطابهم السياسي مستويات أسلوبية مختلفة ، تطغى عليها الفصحى ذات النفس الصحفي ، وأحيانا فصحى عالية ، تتخللها لغة شعرية ، يسودها نفس فنّي جمالي ، وتنتظم داخلها تراكيب بلاغية محكمة السبك ، تهدف إلى الإقناع ، والتأثير بحسها المتقن ، وبداعة الصياغة .

وفي قسم من منشوراتهم يوظف الكتّاب العراقيون أساليب لغوية تشيع فيها التعابير الأيديولوجية ، والأفكار والتنظيرات التي تتناول شتى ميادين الحياة والمعارف ، مثل الفلسفة والاجتماع ، وعلم النفس ، والدين والاقتصاد وغيرها، فكثيرا ما ترد عند الدكتور فارس كمال نظمي لغة أكاديمية عالية ، تنطوي على مصطلحات ، ومفاهيم تنتمي لحقول علمية وفكرية مختلفة ، ويقترب من هذه الصياغة بعض الكتّاب الذين يشكلون عيّنة هذا البحث ، كأحمد عبد الحسين ، وأحمد عبد السادة ، وحسين القاصد ، وكريم كطافة ، وسعدون محسن ضمد ، ومع شيوع هذه المستويات الأسلوبية عند أغلبهم ، فإننا نجد تقنيات أسلوبية أخرى تجاورها ، تميل في معظمها إلى بساطة اللغة ، ووضوحها ، ويسرها ، فيكتبون نصوصا بالفصحى المبسطة ، ونصوصا تخلط بين الفصحى و اللهجة الدارجة ، بل قد تأتي عند بعضهم نصوص مكتوبة باللهجة المحلية بالكامل ، ويأتي توظيفهم للهجة المحلية ، لأنها ربما تكون الأقرب إلى تشخيص ، ومحاكاة أجواء التواصل المباشر في مجتمعات لا وجود فيها لشخص واحد يتكلم الفصحى ، كلغة وظيفية في معيشه اليومي[2]، وقد يأتي استعمال العامية ؛ لقصور اللغة الفصحى عن استيعاب حالات معيشة ، يراد الإفصاح عنها بما هو أعمق ، وأصدق من المفردات ، والصيغ ، وحين لا يتم الظفر بها في الفصحى ، يقترض الكاتب من لغة أخرى ، أو لهجته المحلية ، حيث يشعر بأنها الأقدر على حمل المعنى[3]، والأقرب إلى نفسه في مخاطبة المتلقين ، الذين يدرك بأن السواد الأعظم منهم من ذوي الثقافة المتواضعة ، ومن الناس البسطاء ، فلم يعد التلقي حكراً على طبقة واحدة ، أو فئة دون غيرها ، فقد يكون قارئ المنشور إنساناً بدائي المعارف ، لا يحسن أكثر من فك الخط ، أو متوسطها، وحتى إن كان مثقفا من الطراز الأول ، فإنه يمكن أن يستحسن اللغة العامية في الموضع الذي استحسنها فيه كاتب النص ، إذ تساهم في

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

تحريره من رتابة وأحادية الفصحى[4] ، فضلا عن إسهامها في الإيهام بمجاورة العالم الافتراضي للواقع ،وما تبثه من شعور حميمي يقرب الكاتب من متابعيه الذين يحرص على ازدياد أعدادهم في وسط اختلفت فيه معايير التقييم ، وله حساباته المغايرة في أسباب الشهرة والانتشار.

ومن أكثر الكتاب ميلا إلى استخدام العامية في كتاباته على " الفيس بوك " الإعلامي صالح الحمداني ، والروائي شوقي كريم ، والشاعر حسين القاصد ، فمما جاء في منشوراتهم قول صالح الحمداني : ((ترى يبوگون بيكم صار 13 سنة ، ويحولون الفلوس لنسوانهم ، وفروخهم بره ، وانتم كاتلكم الضيم ، وتردون تنتخبوهم))[5].

هذا النص الذي يعبر عن فساد الطبقة الحاكمة ، أورده الكاتب باللهجة المحلية ، لشعوره بقدرتها على تمثّل مشاعر الألم التي يعانيها ، جراء كون تسلط هؤلاء ناجم عن تكرار خطأ الناس البسطاء في اختيارهم لهم في كل عملية انتخابية ، بسبب عمليات التضليل والغش التي يتبعونها في اقتناص أصوات الناس ، فضلا عن اطمئنانه – الكاتب – بأن هذه الصياغة ستوصل المعنى إلى أكبر شريحة من الناس ، ومن بينهم السذج ، ومحدودي المعارف ، الذين يستهدفهم خطاب السياسي المخاتل المراوغ ، فيسهل انزلاقهم ، ويكونون سببا في عودة الفاسدين إلى مواقعهم في كل مرة .

أما حسين القاصد فيقول في أحد النصوص التي يُعَرِّض بها بأحد الساسة : ((إذا انت تمشي وتوگّع براغي وجهك محتاج لافتة (اسكب الماء بعد الانتهاء) وجاي تسولف عن حقوق الإنسان))[6].

إن المعاني والدلالات التي تقولها هذه المفردات الموجزة ، ستفقد الكثير من قدرتها التأثيرية ، لو كتبت عباراتها بأكملها بالفصحى ، بل ربما ستخسر العديد من المتلقين الذين يهتزون لهذه المفردات ضحكا وانفعالا.

ومثلما تتعدد المستويات الأسلوبية في اللغة ، فإنها تتعدد من حيث طول النفس ، وقصره ، ومن حيث المساحة النصية للمنشور (post) إذ نجد أن أغلب النصوص ، وعند أصحاب العينة المدروسة جميعهم ، تميل إلى الحجم المتوسط ، ويأتي بالدرجة الثانية الحجم القصير ، ثم النصوص القصيرة جدّا ، ذات اللغة المكثفة التي تشبه في معظمها الومضة ، أو الخاطرة السريعة ، أما النصوص الطويلة ، فإنها أقل الأنواع النصية ، ويلجأ إليها الكتاب في القضايا التي تستوجب توضيحا ، وتفاصيل أوسع ، أو تبويبات ، وإفاضة في الحديث ، وتتخللها دواعٍ حجاجية ، أو حوارية ، أو مصطلحات تتطلب شرحا أكثر ، أو فكرة تستدعي تدعيما نظريا ، أو تكون مقالا يتناول قضية ذات بعد سياسي حساس ، أو موضوعا وطنيا مفصليا ، كما في كتابات (فارس كمال نظمي) ، وأحمد عبد الحسين ، وأحمد عبد السادة ، وهذه النصوص على مختلف أشكالها لا تخلو في أغلبها من العنونة ، بل يشكل العنوان أحيانا نقطة جوهرية فيها ؛ لأنه أشبه بالوسيلة الإشهارية التي يراد منها جذب انتباه المتلقي (المتابع) ، وربما في كثير من الأوقات يراد من العنوان : الإعلان عن حساسية الموضوع ، وأهميته ، فلا شك بأن دلالة العنوان تتمدد في طيات النص ، وتفصح بشكل مكثف عن أهم ما يريد الإفصاح عنه ، ومع أن العنوان ظاهرة نصية محورية ، وعتبة أولى تعلن عن طقس مهم من طقوس الكتابة الأدبية ، إلا أن ذلك لم يمنع بعض الكتاب من عنونة نصوصهم بمفردات من العامية منها على سبيل التمثيل : (سفلة جدّا / النواب انجلبوا / النعال) عند حسين القاصد ، و(خالي والمفوضية والطماطة / العينتين / يا حيدر العبادي يخوي / لا افتهمنه / مدري ليش) عند صالح الحمداني ، و (نعولكم بالوطن سوت عمايل) عند شوقي كريم وغيرها من العنوانات التي اعتمد فيها الكتاب اللغة المحكية.

ويبدو من خلال هذه العنوانات ، ومن التركيز على المساحات النصية القصيرة ، أن للمتلقي (المتابع) دورا مؤثرا في هذه الاختيارات ؛ لأن الكتاب يدركون تماما أن جمهور القراء ، أو أن مرتادوا هذا العالم الافتراضي " الفيس بوك " هم ليسوا قراء من نمط واحد ، أو شريحة بعينها ، كما الحال في قراء الكتب ، أو الصحف والدوريات ، وليسوا من النخبة حصرا فيراعي في مخاطبتها الكاتب اشتراطات معينة ، ومعايير خاصة ، وإنما هم فئات متعددة المستويات في التعلم ، والثقافة ، والقراءة ، والوعي ، واختلافها لا يمنع من أن تكون فاعلة ، ومؤثرة في تلقي

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

النصوص والتفاعل معها ، والتأثر بها ، وإبداء الآراء الناضجة تجاهها ، بل قد تصدر من جموع المتابعين أفعال مادية واقعية ، كالاستجابة لدعوة احتجاج ، أو قضية أخلاقية ، أو إنسانية ، أو وطنية يعالجها المنشور ، لذا تنبه الكاتب العراقي إلى أن مقتضيات الكتابة هنا تتطلب أشكالا معينة ، يفضلها الجمهور الواسع ، وبما ينسجم مع متطلبات حياته ، وقدراته المعرفية ، وسعة وقته ، ومراعاة إيقاع الحياة السريع ، وأنماط الأفكار التي يتناغم معها وينفعل بها ، ولعل من أهمها الحديث الموجز المعبر ، واللغة الميسّرة المفهومة ، وتقنيات الترويح التي تتطلب الفكاهة ، والحكاية الأمثولاتية ، والمفردة العامية الشائعة التي تحفز ذاكرة خطابية ، يشعر الجميع نحوها بارتباطات عاطفية مشتركة ، ولا يخفى على الكاتب العراقي أيضا ، أن هذا العالم الافتراضي يحاكي كثيرا العالم الواقعي ، وأن التواصل فيه يشبه إلى حد ما التواصل في الفضاءات العامة ، من هنا كان نصيب النصوص المتوسطة والقصيرة ، ذات اللغة الفصحى البسيطة ، والمخلوطة بالعامية ، هو الأوفر بين الأشكال الأخرى .

2- الخطاب الهجائي :

يشيع النفس الهجائي التشهيري المتذمر في الخطاب السياسي ، للكتاب العراقيين على " الفيس بوك " ، ويكتظ بصور الاستهجان ، والاستياء من البيئة السياسية القائمة ، ومن الطبقة الحاكمة التي تدير دفة البلاد ، ويتجلى الخطاب الهجائي بمجموعة من الاستراتيجيات البلاغية لعل من أشهرها :

أ- الفضح والتحقير:

يركز معظم الكتاب المدروسين على إعطاء صورة دونية ، يعتريها الابتذال ، والاستخفاف بمعظم الساسة ، ويعمدون إلى ذلك بعدة طرق من بينها الخطاب الفضائحي الذي يكشف عن المساوئ ، وعوامل التردي في الدولة ، فينشر غسيلها على الملأ ، ويجسدها بصور تمثيلية مختلفة ، وحكايات أمثولاتية متنوعة ، سعيا إلى تعرية مؤديات الانحطاط والانحدار المتلاحقة ، فمثلا المقتطع التالي من كتابات فارس كمال نظمي يصف السياسي العراقي بأنه : ((ليس لديه إحساس بالإثم ؛ لأنه حين يفشل في تلبية معايير المنصب السياسي ، لا ينتبه إلى نتائج ذلك الفشل (أي ينكرها تلقائيا) ، بل يواصل انهماكه كليا بعملية القطاف الغرائزي (غير القابلة للإشباع) للذة المنصب السياسي))[7]، جاء هذا التوصيف ضمن مقال ابتدأه الكاتب بسؤال : ((الساسة الحاليون في العراق لا يفشلون أبدا ..لماذا ؟ !))[8]، فيطرح مجموعة من التفسيرات السايكولوجية يوضح من خلالها أن أكثر الساسة الحاليين لا يشعرون بالفشل ، أمام حالات الانتكاس والتدهور الأمني الحاصلة ، لانشغالهم بالاستحواذ ، والحيازة على المنصب ، فهو الهدف الأول والأخير لهم ،أمّا بناء الدولة ، وتحقيق النهضة والاستقرار والنمو، فهي أمور لا تدخل في حساباتهم ، وسبب ذلك من وجهة نظره أيضا أن الساسة المتصديين ، لم يصلوا إلى مناصبهم باستحقاق ، وإنما كل سياسي لديه ((اعتقاد باطني راسخ ، بأن ترتيبات قدرية غامضة هي التي جاءت به لشغل منصبه السياسي ، وليس أي سبب آخر يتعلق بالكفاءة والاستحقاق))[9]، فكأن المنصب عند هؤلاء الناس أمره موكول لقوى غيبية ، تختار له أناس وفق معاييرها المجهولة التي تقترب في نظرهم من مقولات الجبريين، إذ الأنسان لا يأخذ إلا ما قدّر له ولن ينزع عنه شيء قد قدر من نصيبه ، فلا يخشون على ما هم فيه لأن الأمر قميص ألبسهم إياه الله ولن يسلبه منهم إلا هو، هكذا يفسر الكاتب سايكولوجيا تفكير ساسة الفشل في العراق .

ولا يختلف سعدون محسن ضمد في رؤيته إلى السياسي العراقي الحالي ، إذ يعبر عن رؤيته باللهجة المحلية قائلا : ((مصيبتنا ما عدنا رجال دولة ، ومرضنا المزمن أن المسؤولين ميقبلون يصيرون رجال دولة ، ناس تتعرض لإبادة جماعية ...واجب المسؤول حماية الاحتجاج ، وتوفير كل مقومات الاستدامة له ، مو يهجم عليه ، مو يشكك بنواياه ، خاصة إذا فاشل بتأدية مسؤولية حماية المواطن من جميع أنواع التهديدات))[10].

إذا فالمواطن العراقي مبتلى بمسؤولين فاشلين ، ولا يقبلون بالاعتراف بالفشل ، وإذا أراد المواطن الاحتجاج على صور الفشل ، والتي من أوضحها تردي الوضع الأمني ، تصدى له هذا المسؤول الفاشل بالضرب بالحديد والنار ، لنفس الدافع الذي هو البقاء في السلطة كما يرى الكاتب .

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

وضمن نفس السياق يقول : ((لعنة على ضمائركم ، إذا عدكم ضمائر ، عوائل مفجوعة ، وتعتصم دعوفوهم بقهرهم ، دماء أبنائهم بعدها حارة ، عيب عليكم تلعقون هذه الدماء ، عوفوهم يعتصمون ببراءة بعيدا عن شعاراتكم السياسية وغاياتكم الدنيئة ، استحوا عاد وكافي تتكامزون حوالهم مثل الشواذي ... الفاسدين مو أقذر منكم))[11]، في هذا إشارة جلية إلى انتهازية الساسة والأحزاب ، حتى تصل بهم البشاعة أن يستغلوا مأساة الكرادة المنكوبة بالتفجيرات المتكررة ، فيرقصون على دماء الضحايا ، ويرفعون شعاراتهم الفارغة من أجل مكاسب سياسية ، وذلك ليس بمستغرب من ساسة لا يعترفون بالفشل ، فلا فشل عندهم إلا إذا خسروا المنصب ومكاسبه حتى لو احترقت البلاد بمن فيها .

ولا يبتعد أحمد عبد الحسين عن هذه الرؤية ، فيعرب عنها بلغة عنيفة محتدمة في أحد منشوراته قائلا : ((الكراهية التي يقابل بها العراقيون ساستهم ، غير منصبة على الأداء الوظيفي لهؤلاء الساسة المتمثل بفسادهم السافر، وفشلهم البين في إدارة الدولة ، بل إن ذلك الحقد متجه في الأساس على قيامهم بجعل أنفسهم في غضون سنوات قلائل ، طبقة اجتماعية متمايزة عن سائر المجتمع ، بفضل توزيع لصوصي للثروات وللمناصب ، لصوصي لكنه يندك في بناء مؤسساتي اجترحوه على مقاسهم))[12]، ويرتفع منسوب العنف اللغوي المعبر عن أقصى حالات الاستياء ، فيصف النظام بـ (الكلبية) وهو يقول : ((ألم يكن ليخفى حقيقة أن النظام السياسي العراقي كان في عمقه مسخا ، ليس له اسم محدد ، ربما كان أقرب الأسماء التي تصدق على هذا النظام هو الكليبتوقراطية أي حكم اللصوص))[13]، ولعل مرد ذلك إلى المنظومة العقلية التي تحكم مجتمعاتنا ، منظومة البداوة والقبلية التي تصل إلى غاياتها إما: بالقوة أو بالحيلة واللصوصية بمثل هذا الخطاب التحقيري الفضائحي ، تشكلت هجائية عريضة ، نادرا ما يخلو منها نص من النصوص المدروسة .

ب : التحريض

ويشكل الاستراتيجية الثانية في معزوفة الهجاء ، ضد الوضع السياسي المشوه ، وتقوم على إثارة عواطف المتلقين الوطنية ، ومخاطبة الوعي الجمعي بعدة خطابية أخلاقية إنسانية للنهضة حيال الخلل المستشري في كل مفاصل الحياة العراقية ، ولتحفيز مشاعر الرفض ، والاصطفاف من أجل التغيير ، ولإنارة المجتمع ، وتنبيهه لما يخطط له بعض المستفيدين من استدامة الراهن المنطوي على التشرذم ، وتفتيت الهوية الوطنية ، وإثارة النعرات الاثنية القومية ، والمذهبية في سعي حثيث للهيمنة ، والاستحواذ ، والتشبث بمقدرات الدولة ، ما يعني ضياع المستقبل ، استنادا إلى تجربة الحاضر والماضي ، واستمرار النزيف الهادر للدم العراقي ، فلم يدخر الكاتب العراقي جهدا للتحريض ، لمواجهة ما يحدث من اعوجاج وتقويضه ، ومناهضته ، من ذلك ما كتبه أحمد عبد الحسين في الحض على إزاحة مفوضية الانتخابات التي يعتقد بأنها سبب الخراب ، لأنها شرعت القوانين التي تحافظ على النظام السياسي ، القائم على المحاصصة والاستئثار الحزبي بالمناصب : ((المفوضية التي تتلاعب بمصير شعب بأكمله ، هل ننتظر معجزة تزيحها ... أم نعمل بكل قوتنا لإزاحتها ؟!! ، وسنستمر حتى إقالة المفوضية))[14] ، ويقول في موضع آخر لحض زملائه ، الذين يصفهم بالمجالدين على الاستمرار في الحراك المدني ، والاحتجاج الشعبي الذي يهدف إلى تصحيح مسار الوضع السياسي : ((ما زلتم منذ سنتين تقريبا صامدين أقوياء ، وهذا أحبه وأقدره عاليا، لأنه يثبت أن لكم هدفا من وراء هذا الصمود والجلد ، وهو أمر يستوجب مني إصرارا مضاعفا ، أظن أني أقدر عليه بكل يسر ، وأظنكم عرفتم عني الآن أني لا أستسلم بسهولة .... ولا صعوبة ، وأحزن كثيرا كلما رأيت أحدا منكم تعب أو ملّ ، أو ضجر من استمراره في المجالدة التي تحرضني ، استمروا أرجوكم ، أدين لكم بالكثير ، فلكم كل الامتنان))[15].

أما كريم كطافة فإنه يحرض على الوقوف بوجه الأحزاب الدينية ، لأنها تتخذ الدين غطاء للوصول إلى مآربها السياسية : ((المحاصصة لن تسقط قبل أن يحرم عمل الأحزاب الدينية قانونيا بفقرة واضحة في الدستور ، لأن هذه الأحزاب أصبحت وبالا ودمارا على طوائفها التي تدعي تمثيلها ... منطقيا لا يوجد حزب ديني غير طائفي))[16]، وعليه يقتضي الخروج من هذا المأزق الذي سيقود إلى إبادة المجتمع والأديان ، بتحريم عمل الأحزاب الدينية ، لأن وجود حزب ديني في السلطة يفهمه

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

حزب ديني آخر إلغاء له ، وإقصاء ، فيواجهه بنوازع طائفية عقائدية عدائية ، وهكذا يستمر أتون الصراع والدمار.

ويحرض أحمد عبد السادة على شتم السياسي الراحل (عدنان الدليمي) في ليلة وفاته ، متخذا من التحريض الطائفي الذي عرف به ، مسوغا لهجائه ، وهجاء مرحلة سوداء في تاريخ العراق ، ألا وهي فترة الصدامات الطائفية ، حيث كان الدليمي أحد أبواقها البارزين ، وقد تذرع إلى شتمه بتغيير منطوق الحديث النبوي ((اذكروا محاسن موتاكم)) إلى (اذكروا مساوئ موتاكم) ، قائلا : ((غريب وعجيب أمر بعض الناس الذين يتضايقون ، ويعترضون على من يشتم الإرهابي المقبور عدنان الدليمي ، ويذكر جرائمه ، ومساوئه بحجة أنه مات ، ويجب بالتالي أن لا نذكر الموتى بسوء !! ... لا أعرف من أين جاؤوا بهذه الحصانة ، والقداسة الوهمية للموتى ، حتى لوكان هؤلاء الموتى أشرارا وإرهابيين وقتلة كعدنان الدليمي ...اذكروا مساوئ موتاكم ، وأحرقوا اسماءهم بالشتائم ، خاصة إذا كان هؤلاء الموتى إرهابيين ودمويين كعدنان الدليمي))[17].

إذن فالدافع من شتم عدنان الدليمي كما يبرر الكاتب ليس شخصيا ، وإنما لدوره في إدارة ملفات الإرهاب والصراع المجتمعي .

ويكثر الحس التحريضي بصيغته الواعية عند الدكتور فارس كمال نظمي ، فهو تحريض يتوخى منه لملمة شتات النسيج الوطني العراقي ، وتكوين دعامات الصحوة والارتقاء ، والخلاص ، ففي المجتزأ التالي يعلن عن بوادر الأمل في تراص أبناء الوطن للخروج من الوحل الذي أوقعتهم فيه سلطة رثة : ((الأمل يبدأ من الموصل رغم الكارثة الإنسانية هناك !..

مشاهد التضامن والإخاء البشري الفريدة بين مقاتلي القوات العراقية ، والنازحين الفارين من الموصل ، إنما تؤشر من جديد أن عصرا جديدا للهوية الوطنية العراقية ، قد بات في طور التكوين والبروز))[18]، فالحديث عن سلطة آثمة تنتج الكوارث من وجهة نظر الكاتب ، يحض المجتمع ، وبقايا الدولة على مداواة التصدع ، وإعادة التوازن ، وفتح باب جديد نحو الأمل ، هذا الأمل يجده الكاتب متجليا في الحركة الاجتماعية ، كما تجلى في الحالة السابقة التي أشار لها ، وهو ما يعول عليه في تحقيق الانفلات من الراهن المزري ، ((فالتغيير السياسي القادم يتم تصنيعه اليوم نوعيا ، وجدليا ، وتدريجيا في رحم الحركة الاجتماعية ، بوصفها المعبر عن الضميري ، والموضوعي ، والنوعي عن الإرادة المجتمعية المقموعة ، بعوامل التخدير النفسي والارتهان الإسلاموي ، إنه حراك نوعي في تأسيساته الابتدائية ...وهو نوعي في قطافه القادم ، أي دراماتيكية الانهيار الغرائبي المرتقب للسلطة الحالية))[19]، ومع أن التحريض عند أحمد عبد السادة يشوبه المدّ العاطفي العالي ، والحس التأجيجي ، وعند فارس كمال نظمي يتسم بالهدوء والإلماح إلى الجوانب المضيئة في حركة المجتمع العراقي مؤخرا ، تبقى المحصلة عندهما ، وعند غيرهما من الكتّاب المدروسين هي انتاج خطاب تحريضي يحضّ على الانعتاق من وضع يشوبه الاختلاف ، والتناحر ، والصراع الطائفي الأعمى ، والاقتتال على السلطة والثروات ، ويكون وسيلة فاعلة في تعضيد الخطاب الهجائي لذلك الوضع.

ت–توثيق الحدث الآني :

يعدّ توثيق الأحداث الآنية ، وتسجيلها ، أداة أخرى يوظفها الكاتب العراقي في مواقع التواصل الاجتماعي ، لتنضم مع أدواته المتعددة في تشكيل مدونته الهجائية ضد النظام السياسي ، فهو لا يهدف إلى أرخنة الأحداث ، وغير مشغول بتثبيت الحقيقة التاريخية ، كما ينشغل المؤرخ العادي ، وإنما يوظف الأحداث الحساسة الآنية التي تأخذ صدى إعلاميا وجماهيريا ، لتدعيم مقولاته المناهضة للواقع السلبي ، ولجعلها حالة من حالات المقاومة ، والوعي الجماهيري ، لا سيما وأن مواقع التواصل الاجتماعي باتت بوابات إعلامية مقلقة ، ومخيفة للسلطات ، وتشكل ضغطا عنيفا عليها ، أدى في كثير من الأحيان إلى كبح جماحها ، وصرفها عن اتخاذ قرارات تؤول إلى مشاكل سياسية ، وثقافية ، واقتصادية كارثية ، ومن بين أشهر الأحداث التي وثقت لها منشورات الكتاب المدروسين على " الفيس بوك " ، واتخذتها وسيلة إدانة ، وتشهير بالسلطة ، قضية اعتقال الإعلامية (أفراح شوقي) ، فقد كتب عنها جميعهم ، وبصيغ أسلوبية مختلفة ، وطرائق تعبيرية متنوعة ، انتهت إلى إطلاق سراحها ، واستعادتها حريتها ، من ذلك ما سجله سعدون محسن ضمد

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

من هتافات المتظاهرين : ((مثل أفراح ناس تموت يومية باسم الدين خطفوها الحرامية))[20] ، و((صبحنا ولكينا أفراح ماهيه ، باسم الدين خطفوها الحرامية))[21]، ومنه ما كتبه صالح الحمداني ، مشيرا في الوقت نفسه إلى قضية التسوية التي تنادي بها بعض التيارات السياسية : ((اللي ما يكدر يطلع أفراح شوقي بترميشة ، خلي يبرم تسويته ويحطها بـ ... جيبه))[22]، ولا يخفى على العراقيين ما تثيره في ذاكرتهم الخطابية عبارة (خل يبرم ..ويحطها) ، والنقاط التي تركها الكاتب قبل أن يذكر مفردة (بجيبه) ، حيث تشير إلى المعنى المتداول الذي يخدش الحياء الاجتماعي ، فأصل الكلام هو أن يضعها في (مؤخرته).

وقد أخذ موضوع التسوية حيزا كبيرا من انتقادات ، وتعليقات الكتاب ، وسخريتهم ، واستهجانهم ، وذلك ؛ لانعدام ثقتهم بنوايا ، ومشاريع الساسة ، لأنها تنطلق من دوافع حزبية سلطوية ، غايتها الاستئثار بأكبر قدر من مقومات السلطة ، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله حسين القاصد معرضا بالتسوية : ((ونسأله التخلص من دكتاتورية رؤساء الكتل .. الداعية للإصلاح ، أو الداعية للتسوية ، أو الداعية للتقسيم ، أو الداعية لإحياء الولاية الثالثة))[23]، وأسماها أحمد عبد السادة -التسوية - ، وعدها طريقا لحماية الإرهابيين الذين أوغلوا في دماء العراقيين ، وهي وسيلة سياسية جاء بها المتنفذون، لإعادة تدويرهم في السلطة ، ولبيان إصرار أصحاب مشروع التسوية عليها ، فإنهم كما يرى لا يتوانون عن قتل الناس في سبيل إقرارها ، عندما وصف الانفجار الإرهابي في مدينة الصدر بقوله : ((انفجار تسوية تاريخية ملغومة ثانية في مدينة الصدر))[24].

وذكروا قضايا استجواب الوزراء ، وما يتخللها من فضائح النهب المنظم للثروة العراقية ، وما يرافق ذلك من الطرائف المضحكة المبكية ، كحكاية (النعال) الطبي في ثنايا استجواب وزيرة الصحة ، فعنه يقول القاصد : ((من المضكورات بالكتب هو النعال ... وهذا سالفته سالفة ، وما كو كتاب ما بيه نعل حشا السامع))[25]، وفي موضع آخر يشير إلى موضوع (النعال) و(التسوية) قائلا : ((واكو سياسيين هواي ولد نعل ، يجوز ورا التسوية يذبون النعل علينا ...انوب النعال صار أغلى من البشر حاله حال الكي ناني))[26]، وفي ذلك يقول شوقي كريم : ((انعولكم بالوطن سوت عمايل ... ليش ؟!!))[27]، وله في منشور آخر ((برميل النفط بنعال ...والصحة ..عرفناهه ...ها خوتي ها .. بشرونا بنعال الحلوة !!))[28]، وهكذا جميع قضايا الساعة المهمة مثل المظاهرات والاحتجاج الشعبي ، وإقالة المفوضية ، والفساد السياسي ، والأحداث الأمنية الدامية ، وصفقة (السونارات) المغشوشة ، وأخبار المعارك ، وتحرير الفلوجة ، وتحرير الموصل الذي كتب عنه فارس كمال نظمي ((من يحرر الموصل .. ليس السلطة الرثة ، بل دماء المقاتلين الفقراء القادمين من قاع المجتمع ... الفقراء دوما كانوا وقود التاريخ ، فكانوا المصطبة المتينة ، والخفية التي يصعد فوقها المستبدون والفاسدون والمهزومون))[29]، ومع أن وجهات النظر، أو أساليب التعبير قد تختلف حول هذه الأحداث لديهم إلا أنها تصب جميعا في قضية واحدة ، هي رفع اللثام عن أفعال الساسة ، وتعريتها ، وإبداء الواقع المختل .

ت -**التلميح :**

وهو استراتيجية يلجأ إليها الكاتب لدواع عدة منها : المخاوف الأمنية المترتبة على المنشور ، كأن يكون الشخص المعني بالتلميح ذا سطوة ، أو هيمنة ، مصحوبتين بالعنف ضد الفرقاء ، أو موجهي النقد الصريح ، أو ربما يستعمله تحاشيا للفتنة ، أو الاتهام بالتحزب ، أو الطائفية ، أو خوفا من الأتباع المتطرفين لبعض القادة السياسيين ، أو يمكن أن يتقصد الكاتب التلميح لأسباب جمالية وفنية ، فهو لا يخلو من طاقات بلاغية ، أو شحنات دلالية ، فسر قوة التلميح العظيمة داخل كل خطاب بليغ وفعال ، ومنه الخطاب السياسي البارع فيما أسماه " فولفغانغ إيزر" بالفراغات والثغرات الكثيرة الدالة التي يتركها النص قصدا لقارئه المتخيل يملؤها كما يفهم[30].

كثيرا ما يلجأ أحمد عبد الحسين في خطابه إلى تقنية التلميح ، عندما يتحدث عن رئيس الوزراء السابق نوري المالكي للأسباب التي ذكرناها ، أو لغيرها ، ومن ذلك قوله : ((الموصل شارفت على التحرر من الإرهاب الذي دخلها بعون من كبير اللصوص))[31] ، وكبير اللصوص هنا الذي يشير له الـ (post

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

هو السيد (المالكي) ، كونه رئيسا للوزراء يوم سقطت الموصل ، وفي موضع آخر يقول : ((بحورا من الدماء توعدنا بها أمس الأرعن مخبول السلطة ، مجنون الكرسي ، معتوه المال))[32]، ولم يشأ أن يصرح الكاتب ، لكن في النص إشارات تدل على المعني ، لعل أظهرها جملة (بحورا من الدماء) ، التي وردت في خطاب السيد رئيس الوزراء السابق أيام اعتصامات الصدريين والمدنيين ، ويمكن الاستدلال كذلك من مفردات (مجنون السلطة / مجنون الكرسي) في غمز واضح إلى إصرار السيد المالكي على البقاء ولاية ثالثة ، كاستحقاق انتخابي له على الرغم من اعتراض كل الفرقاء السياسيين .

ومن مظاهر التلميح الأخرى ما يرد كثيرا في نصوص صالح الحمداني ، حتى أصبحت بمثابة اللازمة الإشهارية (= العنوان) عنده مفردة (العينتين) ، وهي ذات خصوصية خطابية لدى العراقيين ، إذ تحمل دلالات تحيل على قوة المحبة ، والاعتزاز ، والحفاوة العالية التي ترقى بالمنادى بها إلى مستوى موضع النظر عند القائل ، لكن صالح الحمداني حين يطلقها يريد بها إيماءات مغايرة مشاكسة ، يمكن أن نفهم منها الغمز ، والتعريض بأن الموصوف بها يريد أن يكون مدلل الحزب ، وحبيب الجماهير ، وقطب السلطة والقرار ، وهو ما يستفز المناوئين ، والمعترضين على هذا المنهج الاستحواذي ، ومن بينهم صالح الحمداني إذ يقول : ((العينتين هو أكثرنا متابعة لزيارة حيدر العبادي لواشنطن ، يتمنى ترامب ما يسلم عليه ، لو يزلكَ ، لو يخرط بنطلونه ، بس ربك ساترها وي أبو يسر لحد الآن ..))[33] ، ويقول أيضا في منشور آخر : ((محد من السياسيين يحب العينتين ، لا ربعنا يريدوه ، لا أنفسنا يكبلوه ، لا الفدراليين يطيقوه بعيشة الله ! ، إنوب أبو مسرور مصرح اليوم يكول : إذا العينتين يرجع رئيس وزراء إحنا : خدا حافز !))[34].

إن النصين لن يحتاجا إعمالا للفكر لمعرفة المعني بـ (العينتين) ، فكل الإشارات تتجه نحو السيد رئيس الوزراء السابق (نوري المالكي) ، كون العبادي ندّه الذي حلّ مكانه في رئاسة الوزراء ، كما أن هذه الأطراف المكنّى عنها جميعها ، وهم السنة (أنفسنا) ، والكرد (أبو مسرور) ، ترفض عودته للسلطة ، ويبقى هناك عاملا يضاف إلى التي ذكرناها يمكن أن نستشفه للتلميح ، إذ قد يكون المقت للملمح إليه .

ث –**السخرية :**

كثيرا ما يزداد إقبال الناس على الفكاهة عند تعاظم قسوة المعيشة ، مما يدل على أن الضحك فن ابتدعته النفس البشرية ؛ لمواجهة ما في حياتها من شدة وقهر وحرمان[35] ، فليس من شك في أن المظلومين ، والمعذبين يلتمسون في الهزل ترويحا عن النفس ، فلا تكون الفكاهة عندهم إلا منفذا للتخفيف من الآلام ، ولا تكون النكتة سوى أداة للتهرب من الواقع المعيش الذي يرين على قلوبهم[36].

إن السخرية بلاغة أدبية مميزة ، تعين اللفظ والتركيب الظاهرين ، لكن قصدها يكون الدلالة العميقة ، والمعنى الخفي الذي لا يقوله اللفظ[37] ، وهي تقوم بوظائف عدة منها : الضحك ، والتهكم ، والاستهزاء ، والازدراء ، ثم الاحتقار[38] ، فضلا عن مدها جسرا غير مرئي ، يربط البشر بعضهم ببعض[39] .

ولو أدرنا النظر في منشورات الكتاب العراقيين على " الفيس بوك " ، لوجدناها تضج بالسخرية ، والهزء ، لكنها السخرية التي تخفي وراءها إحساسا متعاظما بالحزن التراجيدي العظيم الذي يهيجه اختلال الموازين ، واهتزاز القيم ، فمن ذلك ما نلمسه من تحسّر سعدون محسن ضمد ، تعبيرا عن تراكم الأخطاء ، والانخذال الذي مني به العراقيون ، وما يجري من عمليات التفاف على غضبهم ، لإصلاح الواقع الفاسد ، وكيف تتم عمليات التدليس ، والتخدير ، ليعود الحال على ما هو عليه ، بل أسوء مما كان فيقول ضمد : ((يا الله بلكي مصيبة عودة نواب الرئيس تصحينا من نومتنا ، وتخلينا نشوف منو المسؤول عن خراب البلد ، ومن وين لازم نبدي برحلة الإصلاح ، أكَول بلكي))[40]، هذه المفردات مكتوية بالألم الساخر من حالة الكسل ، والتراخي التي تأتي في أعقاب قرارات آنية ماكرة ومحتالة ، يمتص بها غضب الناس ، وما أن تبرد انتفاضتهم يرجع الوضع كما كان ، وهو ما عبر عنه النص أعلاه ، إذ تم إلغاء منصب نواب رئيس الجمهورية ، إثر مظاهرات شعبية حاشدة ، احتجاجا على استمرار الفساد في مفاصل الدولة ، وما أن خفت لهيب الغضبة الشعبية حتى

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

أعيد النواب إلى مناصبهم ، بقرار من المحكمة الاتحادية ، فالكاتب يرى في هذا تحديا سافرا ومهينا لإرادة الناس ، فعَلَّه يصنع صحوة حقيقية ، وليست فورة يسهل استدراجها ، وإطفاء جمرها .

أما الروائي شوقي كريم فإن السخرية ملمح أسلوبي شائع في كتاباته ، وهو يميل إلى اللغة البسيطة ، بل والعامية الخالصة أحيانا ، لإضفاء طابع المرح ، والحميمية مع المتابعين ، استهجانا ، وازدراء من بيئة سياسية مزدحمة بالتناقضات ، والتفكك ، وعوامل الاندحار ، فهو يقول موظفا مفردة (ما أدري) التي شاعت في الخطاب الإعلامي عن السيد نائب رئيس الجمهورية (أياد علاوي) : ((عبود عيوني حلهه ، بالله عليك أياد علاوي ، ولا تكولي ما أدري بشرفك !!))[41] .

وللتعبير عن الاستغراب ، والصدمة من ارتفاع أسعار الطماطة الحاد في بلد عرف عنه في الذاكرة الجمعية العالمية أنه بلد السواد ؛ لكثرة خيراته ، ووفرة سلته الغذائية ، يقول في ومضة فكاهية : ((الحمد لله أزمة طماطة ولا خيار ، ... جا شلون نسوي جاجيك عبود))[42] ، وهي عبارة تستبطن دلالات عميقة على الرغم من بساطتها ، إذ يرمز من خلال مفردة (جاجيك) إلى أكثر من قصد منها ما يحيل على أن : أسباب الرفاه والترف التي تؤدي إلى الانغماس في الملاهي ، واللذائذ المكنّى عنها بـ (الجاجيك) أحد مقتضيات ، ولوازم الخمرة ، تعد معدومة لا محالة في بلد انعدمت فيه أبسط متطلبات الحياة ، وحوائجها (الطماطة) ، أو أن هذا الوضع يحتاج إلى سكر دائم ، وخدر متواصل عن أحداثه المزرية ، فبتوفر (الجاجيك) يكون السكر محروز ، لذا حرص الساسة على توفيره .

وتتصف كتابات صالح الحمداني بالسخرية أيضا ، يلقي بفكاهته في معظم منشوراته ، إذ التفكّه والنكتة من التقنيات البلاغية الطاغية في كتاباته ، يعبر عن انعدام المعالجات الحقيقية لتردي الوضع الأمني ، واليأس من الخلاص من مؤديات الموت ، واستمرار أوضاع العنف ، والخوف ، والهلع ، وتقصير الحكومة الشائن في ملف الأمن قائلا : ((ترى ما مقصره الحكومة ، إلينكتل تعين أخوته ، إلينخطف تنطيه فلوس))[43] .

وفي خطاب مفارق آخر يقول : ((من أكثر الأشياء التي جعلت العراق في انحدار – دائم – نحو الحضيض طيلة الأربعة عقود الماضية ، هي أن القادة الذين يديرون البلاد ليست لديهم الرغبة في الحكم ، والمسؤوليات ، ولا يحبون الكراسي ، ولا يحبون الرواتب ، ولذلك يقومون بتوزيعها على المحتاجين ، لكن الجماهير هي تجبرهم على تسنم المناصب الأولى ... وتهديم كل ما يمت للمدنية ، والإنسانية بصلة))[44] .

يحاول الكاتب من خلال الصورة المعكوسة لصفات قادة البلد ، التأكيد على المعنى الضدي فيهم ، كاشفا عن فجاجتهم ، ومعريا عوامل الانحدار التي تسببوا فيها بطريقة أكثر بروزا وسطوعا .

وهكذا لا تخلو منشورات بقية الكتّاب المدروسين من الخطاب الساخر ، إذ للسخرية جاذبيتها التي لا تخفى في شد المتلقين ، والاندماج معهم بأواصر التواصل ، لا سيما في هذا السياق الاتصالي ، الذي يميل أكثر مرتاديه إلى الخطاب المخفف ، المطعم بالفكاهة ، فهم فضلا عن تعدد مستوياتهم الثقافية ، يكتوون بما يكتوي به الكتّاب من الأوضاع التي تعمل النكتة ، والأضحوكة ، والهزء على التهوين من حدتها ، وسوداويتها .

ج –تكرار اللازمة :

يحاول بعض الكتّاب أن يسم منشوراته التي تعالج القضايا السياسية على " الفيس بوك " ببصمة خاصة ، تشكل خيطا دلاليا يؤشر على ملمح أسلوبي خاص بهم ، فيبدو النص من خلال تكرار لازمة معينة قد تكون : كلمة واحدة ، أو جملة تامة ، وكأنه مدموغ بشريط تعريفي (libelle) ، ما أن يقرأه المتلقي (المتابع) للكاتب حتى يستدل على صاحبه ، ويأتي هذا لأكثر من غرض من أوضحها زيادة على ما تقدم ، الطاقة الإيحائية التي يؤديها التكرار بوصفه تقنية بلاغية ، فهو ضاج بالإثارة ، وقانون رئيس من قوانين تداعي المعاني [45] ، كما أن اللفظ المكرر مشحون بطاقة دلالية تحقق التكثيف المطلوب ، وتبعد المعنى عن الانبساط والظهور ، وهو خيط ناظم هنا يجعل منشورات الكاتب وكأنها نص واحد .

لقد وجدت هذه الظاهرة عند أربعة من الكتاب المدروسين هم : شوقي كريم ، وهو يكرر مفردة واحدة هي (عبود) ، ولا يلتزم بموقع معين لها في النص ، فأحيانا يأتي بها في بداية

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

النص ، وكأنها أداة للتنبيه ، وأوقات أخرى في نهاية النص وفي النصوص التي تعدو السطر، فإنه يأتي بها في الوسط أيضا ، ومع نهاية كل معنى يريده [46]. أما حسين القاصد فإنه يكرر لازمة (هلبت كسرنا خاطر الله)[47] ، وهو لا يأتي بها بصورة متواترة ، ولا يلتزمها في كل منشوراته ، لكنها تتكرر كثيرا ، وإن على مرات متباعدة .

أما أكثر كاتبين أكدّا على تكرار اللازمة فهما : صالح الحمداني ، ولازمته التي لا يحيد عنها سواء أطال النص أم قصر هي ((مدري عليمن جبناها))[48]، جملة من اللهجة المحلية يختم بها نصوصه على" الفيس بوك " جميعها، وأحيانا يأتي بلازمته الأخرى مفردة واحدة هي (العينتين) ولا ترد عنده إلا في بداية النص مع عدم تخليه عن تكرار اللازمة الأولى.

وسعدون محسن ضمد ، ولازمته هي ((دللّول يا سلطتنا القضائية دللّول))[49]، تمسك بها مدة طويلة في ختام منشوراته ، ولكنه تخلى عنها فيما بعد ، وأرى أن مجيء هذه اللازمات المكررة باللهجة المحكيّة لا يقلل من أهميتها ، وإنما يزيدها قوة بسبب فهمها من كل شرائح المتابعين ، فهي أقدر على إثارتهم ، وإشراكهم في إيحاءاتها ، بما تنطوي عليه من دلالات كامنة في الذاكرة الجمعية للمجتمع العراقي بكل أطيافه.

ثانيا : الأداء التقني (الرقمي)

غير خاف أن الكتابة على الوسيط الإلكتروني تقوم على التداخل بين أنظمة علاماتية متعددة ، تنتظم في النص بطرائق مختلفة ، من أجل إعطاء دلالات خاصة ، إذ أصبح استخدام المعطيات غير الكتابية للتكنلوجيا متاحا بيد المبدع ، فيوظف الصوت ، والصورة ، والحركة ، واللون، والموسيقى، وغيرها من الوسائط الرقمية ، ذات الوظائف السيموطيقية[50]، مستثمرا في ذلك كل إمكانيات الشاشة ، ويستفيد من كل الثنائيات الصوتية ، والبصرية ، والتصويرية ، بغية تعزيز وشائج التفاهم مع قارئ رقمي ، وهو ما يميز الكتابة الرقمية ذات البعد المشهدي ، فتبدو كأنها مشهد مسرحي ، أو لقطة سينمائية معروضة ، وذلك يعود لكونها كتابة خاضعة لمبدأ التحريك الحي ، والفوري المباشر[51]، ومما يثير الانتباه أن هذه العناصر التي أصبحت تدخل في صميم النص الرقمي ، لم تعد مجرد مصاحبات إشارية ، وعلاماتية ينحصر دورها في إضاءة النص ، ولكنها أصبحت أدوات مهمة في توجيه القراءة ، وبناء المعنى من خلال الإيحاء بالمحتمل الدلالي للخطاب[52]، ولاشك في أن تفاعل وسائل متعددة في انتاج أية نص يسهم في إثرائه ، وتعميق فاعليته ، ولذا نجد الكتّاب العراقيين استغلوا هذه المعطيات ، وأشركوها في منشوراتهم على " الفيس بوك " ، وأكثر العلامات توظيفا في نصوصهم هي :

1- الصورة :

اشتهر وصف العالم الراهن بأنه عالم الصورة في مقابل ما يمكن أن يدعى عالم الكلمة ، منذ فجر التاريخ حتى أواخر القرن العشرين[53]، فاليوم أصبحت الوسائل المرئية تشكل ما يزيد على 70% من حصيلة المعرفة الإنسانية ، وتعد هذه الوسائل من أقوى الأسلحة التي قد يساء فهم مضمون الرسالة التي تحملها بدون صورة ، وفي الحقيقة يمكن للصورة أن تقص علينا قصة كاملة من دون حاجة إلى تدعيمها بالكلمة[54]، فللصورة ((مداخلها ومخارجها ، لها أنماط في الوجود ، وأنماط في التدليل ، إنها نص ، وككل النصوص تتحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء ، أو سلوكيات ، أو كائنات في أوضاع متنوعة))[55] ، ومتعارف عليه أن الصورة يمكن أن تأخذ معان عدة في التفسير ، فهي غير متلازمة مع السياق الذي التقطت فيه ، وإنما يمكن توظيفها في سياق آخر لا علاقة لها به ، وانتاج معنى جديد لها يمكن تشكله من جملة العلائق المحيطة بها[56].

إن الصورة سابقة على اللغة ، والتفكير بالصور أسبق ظهورا من التفكير اللغوي المنظم ، فالصورة ((تحاصرنا في مجمل تحركاتنا ، وتؤثر في تشكيل وعينا ، أو تعديله ، أو تزييفه ، وتوجه تصوراتنا فيما يواجهنا من مواقف وأحداث قد تتوقف عليها مصائرنا ، ومستقبل بلادنا))[57]، كما تقوم الصورة بوظيفة الاستحضار الذهني ، وهو لعبة وإغواء يمارسها المرسل في محاولة منه لتحفيز المتلقي على إعادة انتاج الأشياء ، وفقا للفضاءات المتوفرة أمامه ، فهي – الصورة – بألف كلمة كما يقول المثل الصيني ، وربما صورة واحدة يمكن أن تؤدي إلى

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

تغيير مسار الأحداث في مشاعر ، وأفكار البشر عبر بثّها[58]، وذلك ما تغيّاه معظم الكتاب المدروسين من توظيفهم للصور في أكثر من موضع من منشوراتهم نسوق بعضا منها للتمثيل فحسب .

يكتب أحمد عبد السادة قصيدة نثر تصور المآسي المتعددة التي يعيشها العراق وشعبه ، يطلق عليها عنوانا هو (خبز قابيل) من بينها هذا المقتطف[59]:

تعبت كلماتنا من رسم أشجار المراثي التي تتدلى منها أسماء شهدائنا

تعبت دماؤنا من الصراخ وسط نيران القتلة

تعبت أرواحنا من المكوث بين أضراس الفاسدين ومخالب الوحوش

تعبت عيوننا من رؤية البراءة المتفحمة والطفولة المبتورة والأمومة المفجوعة

تعبنا ولم يتعب الذباحون من نحر وأكل قلوبنا المسكينة .

وفي نهاية هذه الدوال اللفظية على الفجيعة ، يأتي بدال مرئي يعزز من المعاني المشحونة بها ، ويجعل من الصور الذهنية مفردات حية ، تتحرك أمام القارئ ، سواء أكان أمسك بها جميعا ، أم استطاع أن يتخيل بعضها ، وهو يمارس تأويله للنص ، فالكثير من الدوال اللفظية يصعب تأويله ، لذا تأتي الصورة البصرية معينا باهرا ، يسهم إسهاما ضروريا في فك مدلولات العلامات اللفظية ، والصورة المقصودة هي في الشكل رقم (1) :

إن هذه الصورة تجسد ضراوة المأساة ، واسوداد المشهد ، حيث الأمومة المفجوعة ، والطفولة الهلعة ، ودخان الموت الكامد على النفوس ، ومنافذ الحياة .

وعند الكاتب نفسه ، وتحت مظلة المضمون ذاته، مضمون الموت الذي فتح فوهاته الهادرة ساسة فاسدون ، تأتي الصورة الأيقونية ، محملة بالإيماءات التي تتسق مع الدوال اللفظية الناطقة ، بعدم جدية الساسة في تحقيق الاستقرار الأمني ، بل كل الدلائل تشير كما يرى الكاتب إلى تواطؤهم مع ما يجري ، وضلوعهم في ديمومته .

إن المعطى الأيقوني هنا زاخر بكم هائل من التعبير السياسي يبلوره شكل رقم (2) :

وعند الشاعر حسين القاصد تتشابك الدوال اللفظية ، والمرئية معا ، وتتضافر لإعطاء لوحة ناصعة عن الحال الملتبس ، وانكسار مؤشر البوصلة فيه ، إذ الكل يسير نحو وجهة غائمة ، إنه النفق الذي أنتجه سياسيو الصدفة ، حيث لا تخطيط ، ولا تنظيم ، ولا تدبير ، وهو ما عبر عنه صاحب المنشور بقوله : ((حين تلتبس الأمور .. تكون وجهة المطي باتجاه بول البعير))[60]

ويفسر قوله هذا بالصورة في الشكل رقم (3) :

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

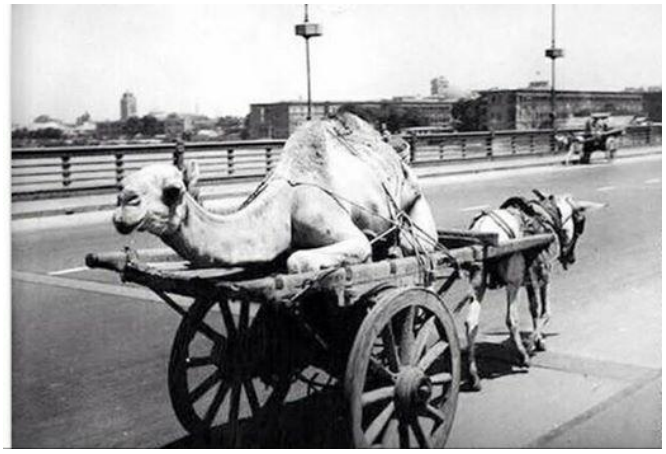

شكل رقم (3)

هنا تبدو دلالات الصورة الفوتوغرافية الأيقونية موازية لدلالات المعطى اللفظي ، وما أشاح عنه من ضبابية الأمور والتباسها .

2- الهاشتاق :

يعرفه عبد الله الغذامي بـ (الوسم) ويقول عنه بأنه : ((صناعة ثقافية تسعى لحشر فكرة معينة في زاوية مركزة ، تحتل فضاء الاستقبال ، وتحاصر البصر ، لكي تصنع صورة توجه التفكير في الشيء ، وتحصره فيها حتى لتكون مجرد معارضة الفكرة تعزيزا لها ، ومجرد الرد على الوسم هو نشر له ، وتوسيع لدائرة استقباله ، ومن ثم استهلاكه بقاعدة أوسع ، وعلى شرائح أكثر))[61].

يسهم فضاء الشاشة في إعطاء الكلمة بعدا تركيبيا ، يستمد دلالته من المكونات المندمجة فيه ، وهي مكونات أخذت مساراتها التأويلية وفقا لتداولها في السياق الذي عرفت به ، ولذا يصف الباحث "الهاشتاق" بالمفردة الصورية عالية الضجيج على الرغم من خلوها من أي مؤشر صوتي ، كتابة ، أو تكوينا ، ويتأتى ضجيجها المفترض من خاصية التركيز التي تبعثها في المتلقي، وكأنها إشارة مرورية تدعوه للانتباه ، فإذا أراد أي صاحب منشور على" الفيس بوك " أن يلفت انتباه متابعيه إلى قضية جوهرية ، فإنه يلجأ إلى صياغتها بعبارات مكثفة ، ويحيط هذه العبارات بأيقونة " الهاشتاق = # " ، وهذه الأيقونة مجهزة بقدرة الاستدعاء على الصفحة الزرقاء ، أي أن الدخول على ما تجاوره من مفردات يقود إلى الدخول على كل النصوص التي تحتوي نفس "الهاشتاق " ، ما يعني اشتباك النص مع نصوص غير محدودة ، تتصادى بشكل تراكمي ، وهو ما يخلق مساحة إخبارية ، ومعرفية مترامية الأطراف .

هذا البعد الجاذب لـ " هاشتاق " شجع المستخدمين على توظيفه في أكثر من مجال ، ولعل أهمها دعوات التكاتف ، والتعاضد أمام الأحداث الحساسة ، أو التحشيد للتصدي لحالات الظلم والاضطهاد التي تصدر عن السلطة ، أو لمساندة الذين يقع عليهم الحيف من أي طرف كان ، وقد أتى " الهاشتاق " أكله في كثير من القضايا منها على سبيل المثال : اختطاف الناشطة أفراح شوقي إذ لا نجد صفحة من صفحات الكتاب المدروسين تخلو من :

الحرية _لأفراح _ شوقي

اختطاف _ أفراح _ شوقي

ومن صور " الهاشتاق " العام الأخرى :

كسر_ الإرهاب

استئصال _ الإرهاب

ومما انتشر أيام تحرير مدينة الفلوجة :

الفلوجة _ تتحرر

وهناك "الهاشتاق " الذي يعبر عن توجه سياسي لفئة ما ، ومنه ما شاع على صفحات التيار المدني من دعوة لاستمرار الاحتجاج والتظاهر:

مستمرون

التيار_ المدني _ لن نكل

و :

الاعتصام _ على _ الأبواب

و"الهاشتاق" الاحتجاجي التحريضي على محاولات القضاء على حرية التعبير والتظاهر، حين قتلت القوات الأمنية مجموعة من متظاهري ساحة التحرير في بغداد :

سنحاكم _ من _ قتل _ المتظاهرين

ولا تخلو صفحات الكتاب من "الهاشتاق" الفردي الذي يعبر عن أمر خاص ، أو يراد به التركيز على موضوعة بعينها يتغياها الكاتب ، وهي مضطردة ، يتعذر إحصاؤها ، وهكذا يكون الباحث قد عرف ببعض الجوانب التي تنطوي عليها هذه الخاصية –" الهاشتاق " - التي تتوزع بين الجمالي ، والفني الطباعي ، والإرشادي ، والمعرفي الإثرائي .

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

3- الروابط التشعبية :

تتيح الروابط للنص شكلا مختلفا من القراءة ، يعبر به الأسلوب الخطي المنتظم إلى التجول الانتقائي ، فالروابط تقنية أساسية في تنشيط النص ، تدفع به نحو تحقيق التنوع ، والتداخل ، مما يبني النص بناء بانوروميا ، وعليه فإن تدخل القارئ في اختيار الرابط ((يفعل في انتاج العلاقات المترابطة ، ومن ثم في نوعية المعنى المنسوج من هذه العلاقة بين معلومتين))[62].

يحيلنا الرابط على روابط أخرى ، وتحيلنا هذه الروابط بدورها على روابط خلفية غيرها ، وهكذا دواليك ، ومن ثم فهناك تناصية رقمية منفتحة ، ومتعددة الروابط والمرجعيات التفاعلية[63] ، وهذا التعدد في النوافذ يخلق ترافدا معلوماتيا ، يجعل النص ذا نظام تشعبي زاخر بصنوف المعرفة ، والأخبار والتحليلات ، يقترب به من النسق الموسوعي المترامي الأبعاد ، وقد لاحظ الباحث أن أكثر الروابط حضورا في الخطاب السياسي المدروس هي روابط : إما استذكارية (= استرجاعية) ، أو (إحالية) .

الروابط الاستذكارية يشير فيها الكاتب إلى نص سابق من إنتاجه ، أو إنتاج غيره نشره على صفحته الشخصية (profile) ، أو روابط تذكره بها برامج " الفيس بوك" ، وهي تقنيات مجهز بها موقع التواصل الاجتماعي في واحدة من تعبيراته الحميمة مع مرتاديه ، تحمل إيحاءً بالاهتمام ، وتأكيدا على حفظ منجز المشترك على هيئة أرشيف ، مصان ومحصن من الضياع ، وفي الوقت نفسه غير بعيد عن متناول التداول ، وكأنه دفتر يومياته ، تقلبه يد خفية أمام عينيه ، وهناك ميزة أخرى للاسترجاع ، هي أن الذكريات المتراكمة على الصفحة بمثابة سرد لسيرة تتمظهر من خلالها العديد من الأحداث على المستويين العام ، والشخصي ، فمن ذلك رابط استرجاعي لأحمد عبد الحسين تحت عنوان : (نوم الهنا) ، يقول فيه مخاطبا أحد الأطفال المعتصمين النائمين في ساحة التحرير : ((نم أيها المعتصم ، يا ابني الحبيب ، حالما أحلاما سعيدة بعراق بريء من اللصوص ، كبراءة روحك))[64] ، وهو الرابط في شكل رقم (4) :

شكل رقم (4)

فهذا حدث مرت عليه سنة يستذكره الكاتب ، بفخر تعبيرا عن الاعتزاز بفعاليات الحركة الاحتجاجية الشعبية ، وكذا للتأكيد على إصرارها على مطالبها حتى وقت تجديد المنشور .

ومما أعاد نشره أحمد عبد السادة معلقا عليه : ((عن قوافل الشهداء وعن قنوات التضليل الإعلامي))[65] ، وهو الرابط شكل (5) :

شكل رقم (5)

الرابط أعلاه استذكار لمقال يؤكد من خلاله أن الماكنة الإعلامية العربية المضللة ، مازالت على نهجها في التعامل مع

عمليات القوات الأمنية ، على الرغم من أنها تقاتل داعش ، التنظيم الإرهابي الذي شهد على جرائمه القاصي ، والداني ، بما فيهم الذين طبلوا له أيام سقوط المدن العراقية ، وغير ذلك من هذه الروابط الكثير الذي لا يسعه مقام البحث .

أما الروابط الإحالية فهي : ما يحيل من خلالها الكاتب على أحداث نشرها غيره ، أو نصوص له منشورة على صفحات الجرائد ، أو الدوريات ، يوصل القارئ بها عن طريق وصلة موقع مكان النشر الأصلي ، إذ يختصر عليه ذلك عمليات النشر من جديد ، فضلا عن توسيع دائرة متابعته على المواقع ، والأنساق الاتصالية المختلفة ، وهي عملية لا تخلو من فائدة للمتلقي ، المطالب بالمزيد حيث سيقوده الرابط الإحالي إلى متابعة المواد المنشورة على تلك الحقول التواصلية ، وهذه الروابط الإحالية لا تخلو منها صفحة من صفحات مادة البحث، منها على سبيل المثال لا الحصر الرابط الذي نشره صالح الحمداني يحيل به على مقال له نشره في موقع (عواجل برس) تحت عنوان : دولة كردية ... شعب سعيد !(66) كما يظهر من شكل رقم (6) :

شكل رقم : (6)

الخاتمة

لم يستكن الكاتب العراقي في الوقت الحاضر إلى الأساليب التقليدية في الكتابة والنشر ، فقد استثمر ما أتاحته التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات مغايرة في النشر والتواصل ، ووظفها جنبا إلى جنب مع الحقول السابقة دون أن يعني ذلك إزاحة القديم والاستغناء عنه ، وإنما زيادة في فرص الانتشار والوصول إلى جماهير يسميها الباحث المصري الدكتور عماد عبد اللطيف بالغفيرة ، وفي ظل ذلك وجد – الكاتب العراقي - أن الحركة على المساحة الزرقاء ذات مديات لا متناهية ، وقد أسلمته معطياتها السيموطيقية ، وسائل شتى يرفع بوساطتها عوائق الفهم المختلفة ، فتنوعت فئات المتلقين لتشمل المستويات كلها ، بما فيها قليلة الحظ من التعلم ، فأدت هذه الوظائف التي منَّ بها العلم الحديث على أهله أن تكون المشاركة فاعلة ، ومكثفة ، ومؤثرة في العديد من القضايا الإنسانية والاجتماعية والوطنية ، ولذا تبلور في وسط ذلك كله خطاب سياسي متنوع الصور والأدوات ، أسهم في قضايا متنوعة مساهمة حيوية تركت أثارها الواضحة في القرارات السياسية والتنموية والأمنية في وقت يعيش فيه العراق ظروفا استثنائية، وقد أحاطت به كماشات الإرهاب والفساد والتراجع الحضاري ، فكان هذا الخطاب السياسي الواعي الذي أنتجته نخبه المثقفة يدا انتشلت البلد من كثير من الكبوات، متكئا بقوة على" الفيس بوك "تلك القناة التواصلية التي عبرت القيود ويسّرت وصول الكلمة إلى كل مكان ، فلا عودة مع وجودها وما جاورها من مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى إلى مرور قرارات السلطة من غير أن يكون للجماهير رأي فيها .

إن مشاركة الجماهير الفاعلة هيّأتها سبل التواصل المباشرة ، مع نخبها المثقفة الواعية ، فهو تواصل آني وحي ، تذللت في ظله عوامل الحَجبِ والتمويه ، وتضافرت فيه المفردة مع الصورة مع الحركة مع الرموز المتنوعة والوصلات التكنولوجية المتشعبة ، لتخلق بلاغة جديدة ، معززة بآليات إقناعية مختلفة ، تدعم الخطاب وترفده بالقوة والوضوح ، فيصل إلى أهدافه المبتغاة ، بأقصر الطرق وأقصاها تأثيرا.

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

هوامش البحث

(1) ينظر: عالم الإنشاء المغلق ، ماركيوز ونقد لغة السياسة ، عماد عبد اللطيف ، مجلة نزوى ، عدد /61 ، سنة 2010، ص105

(2) ينظر: في المعرفة السردية ، الحبيب الدائم ربي ، AlNAYA ، بيروت ، ط2 ، 2014 م ص208

(3) ينظر: م . ن، ص209

(4) ينظر : الرواية العربية الحديثة وإشكالية اللغة ،عبد المجيد الحسيب ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الاردن ، ط1 ، 2014م ، ص295

(5)

https://www.facebook.com/salehalhamadany69?ref=ts&fref=ts

(6)

https://www.facebook.com/alqased2014?ref=ts&fref=ts

(7)https://www.facebook.com/fariskonadhmi?ref=ts&fref=ts

(8) م . ن

(9) م . ن

(10)https://www.facebook.com/damad.s?ref=ts&fref=ts

(11) م . ن

(12)

https://www.facebook.com/ahmadabdulhusien?ref=ts&fref=ts

(13)

https://www.facebook.com/ahmadabdulhusien?ref=ts&fref=ts

(14) م .ن

(15) م . ن

(16)https://www.facebook.com/kareem.ketafa?ref=ts&fref=ts

(17)

https://www.facebook.com/ahmadkafka?ref=ts&fref=ts

(18)

https://www.facebook.com/fariskonadhmi?ref=ts&fref=ts

(19)

https://www.facebook.com/fariskonadhmi?ref=ts&fref=ts

(20)

https://www.facebook.com/damad.s?ref=ts&fref=ts

(21) م . ن

(22)

https://www.facebook.com/salehalhamadany69?ref=ts&fref=ts

(23)

https://www.facebook.com/alqased2014?ref=ts&fref=ts

(24)

https://www.facebook.com/ahmadkafka?ref=ts&fref=ts

(25)

https://www.facebook.com/alqased2014?ref=ts&fref=ts

(26) م . ن

(27) https://www.facebook.com/shoukykaream

(28) م . ن

(29)

https://www.facebook.com/fariskonadhmi?ref=ts&fref=ts

(30) ينظر : بلاغة الخطاب السياسي – أعمال مهداة للدكتور سعيد بنكراد ، إعداد وتنسيق : محمد مشبال ، منشورات ضفاف ودور أخرى ، ط1 ، 2016 م ، ص129.

(31)

https://www.facebook.com/ahmadabdulhusien?ref=ts&fref=ts

(32) م . ن

(33)

https://www.facebook.com/salehalhamadany69?ref=ts&fref=ts

(34) م . ن

(35) ينظر : آليات التفاعل النصي ودورها في التجنيس الأدبي – رسالة التوابع والزوابع أنموذجا ، د. عبد السلام أزيار ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2016 م ، ص176

(36) ينظر : م . ن ، ص177

(37) ينظر : المتخيل المختلف – دراسات تأويلية في الرواية العربية المعاصرة، محمد معتصم ، منشورات ضفاف وأخريات ، بيروت ، ط1 ، 2014 م ، ص71

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

(38) ينظر : م . ن ، ص76
(39) ينظر : استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي ، خطب الرئيس السادات نموذجا ، عماد عبد اللطيف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،ط1 ، 2012 م، ص108
(40)

https://www.facebook.com/damad.s?ref=ts&fref=ts

(41) https://www.facebook.com/shoukykaream

(42) م . ن
(43)https://www.facebook.com/salehalhamadany69?ref=ts&fref=ts

(44) م . ن
(45) ينظر : التكرير بين المثير والتأثير ، عز الدين علي السيد ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ط2 ، 1978 ، ص137
(46) ينظر :

https://www.facebook.com/shoukykaream

(47) ينظر :

https://www.facebook.com/alqased2014?ref=ts&fref=ts

(48)

https://www.facebook.com/salehalhamadany69?ref=ts&fref=ts

(49)

https://www.facebook.com/damad.s?ref=ts&fref=ts

(50) ينظر : الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق ، جميل حمداوي ، www.alukah.net ، ط1 ، 2016 ، ص16
(51) ينظر : م . ن ، ص125
(52) ينظر : عن النص الرقمي من النسق اللغوي إلى النظام الإستيطيقي ، د . مصطفى الغرافي www.alnoor.se/article.asp?id=206436.
(53) ينظر : بلاغة الحرية معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة ، عماد عبد اللطيف ، دار التنوير ، بيروت ، ط1 ، 2013 م، ص 116
(54) ينظر : فنون الإعلام وتكنلوجيا الاتصال ، د . محيي الدين عبد الحليم ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2006 ، ص65
(55) سيميائيات الصورة الإشهارية – الإشهار والتمثلات الثقافية ، سعيد بنكَراد ، منشورات ضاف وأخرى ، بيروت ، ط1 ، 2016 م، ص31
(56) ينظر : الصورة والجسد دراسات نقدية في الإعلام المعاصر، د. محمد حسام الدين اسماعيل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2 ، 2010 م ، ص74

(57) ينظر : التشكل المرئي في النص الروائي الجديد ، مهدي صلاح جويد، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ط1 ، 2012 م ، ص27
(58) ينظر : مقاربات في الخطاب الروائي ، د. عالية صالح ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2011 م ، ص168
(59) ينظر :

https://www.facebook.com/ahmadkafka?ref=ts&fref=ts

(60)

https://www.facebook.com/alqased2014?ref=ts&fref=ts

(61) ثقافة تويتر - حرية التعبير أو مسؤولية التعبير ، عبد الله الغذّامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ن المغرب ، ط1 ، 2016 م ، ص103
(62) الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية ، زهور كرام ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2009 ، ص47
(63) ينظر : الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق ، ص137
(64)

https://www.facebook.com/ahmadabdulhusien?ref=ts&fref=ts

(65)

https://www.facebook.com/ahmadkafka?ref=ts&fref=ts

(66)

https://www.facebook.com/salehalhamadany69?ref=ts&fref=ts

مصادر البحث

1) الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية ، زهور كرام ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2009 م .
2) الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق ، جميل حمداوي ، www.alukah.net ، ط1 ، 2016 م .
3) استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي ، خطب الرئيس السادات نموذجا ، عماد عبد اللطيف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،ط1 ، 2012 م .
4) آليات التفاعل النصي ودورها في التجنيس الأدبي – رسالة التوابع والزوابع أنموذجا ، د. عبد السلام أزيار ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2016 م .

DOI:10.18018/URUK/018-11/53-69

5) بلاغة الحرية معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة ، عماد عبد اللطيف ، دار التنوير ، بيروت ، ط1 ، 2013 م .
6) بلاغة الخطاب السياسي – أعمال مهداة للدكتور سعيد بنكراد ، إعداد وتنسيق : محمد مشبال ، منشورات ضفاف ودور أخرى ، ط1 ، 2016 م .
7) التشكل المرئي في النص الروائي الجديد ، مهدي صلاح جويد، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ط1 ، 2012 م .
8) التكرير بين المثير والتأثير ، عز الدين علي السيد، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ، ط2 ،1978م .
9) ثقافة تويتر - حرية التعبير أو مسؤولية التعبير ، عبد الله الغذّامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ن المغرب ، ط1 ، 2016 م .
10) الرواية العربية الحديثة وإشكالية اللغة ،عبد المجيد الحسيب ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الاردن ، ط1 ، 2014م .
11) سيميائيات الصورة الإشهارية – الإشهار والتمثلات الثقافية ، سعيد بنكّراد ، منشورات ضاف وأخرى ، بيروت ، ط1 ، 2016 م .
12) الصورة والجسد دراسات نقدية في الإعلام المعاصر، د. محمد حسام الدين اسماعيل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2 ، 2010 م .
13) عالم الإنشاء المغلق ، ماركيوز ونقد لغة السياسة ، عماد عبد اللطيف ، مجلة نزوى ، عدد /61 ، سنة 2010 م .
14) فنون الإعلام وتكنلوجيا الاتصال ، د . محي الدين عبد الحليم ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2006 م .
15) في المعرفة السردية ، الحبيب الدائم ربي ، AlNAYA ، بيروت ، ط2 ، 2014 م .
16) المتخيل المختلف – دراسات تأويلية في الرواية العربية المعاصرة، محمد معتصم ، منشورات ضفاف وأخريات ، بيروت ، ط1 ، 2014 م .
17) مقاربات في الخطاب الروائي ، د. عالية صالح ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2011 م .

The aesthetics of political talk among Iraqi writers on facebook

Abstract

This research seeks to converge the publications of some Iraqi writers in the political affairs on Facebook, they are poets, novelists and journalist, who gave the political aspects a great deal in their literary, media and intellectual productions. They didn't miss the events that took place in the country on their pages on facebook. Their pages look like tubes that you can get the news, articles , political analysis and contributions that play the vital role in enlightening people in sensitive and fatefulissues. Their activities on facebook led to attract thousands of followers. They were a phenomenon worthy of standing, attention and study at a time when criticism was no longer absent from any field of knowledge or communication especially the political issue in the forefront of Iraqi priorities.